

# التنشئة الاجتماعية للشباب : السياق والبيئات

الأستاذ الدكتور كامل محمد عمران  
نائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية للشؤون العلمية

جامعة دمشق  
تشرين الثاني 2007

## ملخص

بحثت الدراسة في العلاقة بين مستويات الصفوف والإحساس بالإحباط وسلوك الشباب الاجتماعي وإدراكهم الحسي لثلاث محددات رئيسية للتنشئة الاجتماعية وهي : الصلات مع أشخاص آخرين مهمين ، وتنظيم السلوك ، والاستقلال النفسي . كما اختبرت الدراسة الشباب في أربع بيئات اجتماعية هي : الأسرة ، المدرسة ، الجيران ، والأقران . وتألفت العينة العشوائية الطبقية من 1500 شاباً وشابة من الصف التاسع والصف الثاني عشر في مدينة دمشق . تضمنت الدراسة وصفاً كمياً لخبرة الشباب ضمن هذه السياقات كما تم قياسها بالنسبة لنماذج مختلفة تنبئ عن الاستقلالية والآثار الفعالة المتداخلة بين هذه السياقات على وظائف الشباب . وقد بينت النتائج أن الصلات والتنظيم والاستقلالية كانت لها أبعاداً ذات دلالة في خبرة التنشئة الاجتماعية في البيئات الاجتماعية الأربع ، حيث هيمنت الأسرة على عملية التنشئة الاجتماعية . وأن وجهات النظر المنفصلة لوظائف الشباب كانت مرتبطة ببيئات محددة ومعينة . كما كانت هناك بعض الدلائل على أن ضعف الخبرة في إحدى السياقات يمكن أن يعوض من خلال الخبرة في سياق آخر .

## مشكلة البحث:

تركز بحوث التنشئة الاجتماعية في معظم الأحيان ، على تحليل أنماط السلوك الأبوي التي تم وصفها أو ملاحظتها بشكل طبيعي ، ثم تصنيفها إلى مجموعات مرتبطة بسمات خاصة بالشباب . وتقوم الدراسة بشكل ثابت على تحديد الارتباطات الرئيسية بين بيئة الأسرة ونمو الشباب . وقد اتفقت تصميمات البحوث ومناهجها على أن أوضاع الشباب يمكن أن تكون أحسن حالاً عندما : (1) يمرون بخبرات ينتج عنها صلات ذات ارتباطات عاطفية إيجابية مع أشخاص آخرين مهمين كالوالدين والمعلمين ، (2) يكون لديهم حدوداً ثابتة ومناسبة من تنظيم سلوكهم ، (3) يكون لديهم الاستقلال النفسي الذي يقود إلى نمو إحساس خاص وثابت بنفسهم وهويتهم ، من خلال القيام بخبرات التقييم والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم الخاصة (Martin ، Maccoby ، 1983 ؛ Barber ، 1997 ؛ Steinberg ، 1990 ؛ Thomas ، Rollins ، 1979 ) . كما ينظر إلى بناء التسلط الأبوي على أنه عقدة السلوك الأبوي الذي يتضمن هذه القواعد الثلاث . وتنشأ هذه الدراسة من هذه القواعد الثلاث التي أظهرت نتائجها أن الخبرات في الصلات والتنظيم والاستقلالية هامة وظيفياً للشباب من أجل تلبية حاجات نموهم الصحية الرئيسية . وبالتالي فإنه

ليس من الضروري دوماً أن يكون محتوى الأسرة الاجتماعي ، وما فيه من عناصر تؤثر في التسلط الأبوي يشكل عائقاً أمام نمو الشباب .

إن التركيز على بيئة الأسرة هو أمر طبيعي لأنها البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الشباب، ويقضون فيها وقتهم بشكل نموذجي . وعلى أي حال ، فالأسرة تشكل للشباب مفتاح العلاقات الاجتماعية . لكن هناك نتائج تظهر أن المحتوى الاجتماعي خارج الأسرة يمكن أيضاً أن يزودنا بخبرات رئيسية في التنشئة الاجتماعية .

وعلى الرغم من أن البحوث في مواضيع الصلات والتنظيم والاستقلال النفسي وجدت في معظم المواضيع التي تخص التنشئة الاجتماعية ، إلا أن المساعي النظامية لتحديد الطبيعة الفريدة لهذه البحوث لم تتحقق لأمرين :

**الأول :** إن المواضيع المتعلقة بالأسرة غالباً ما جعلت التمييز بين هذه الأبعاد يبدو غير واضح ، وذلك بتجميع هذه الأبعاد في نماذج أو من خلال دراسة النماذج الأبوية .

**الثاني:** ندرة البحوث التي توفر للشباب هذه التجارب في بيئات التنشئة الاجتماعية خارج الأسرة. ولهذا فإن الخطوة المنطقية الأخرى من البحث يمكن أن تكون الكشف بدقة عن مدى ما يكون لهذه الأبعاد من تأثيرات خاصة على المظاهر المنفصلة من وظيفة الشباب ، وكذلك اختبار التفاعلات بين الوالدين ، فهناك استنتاجات وفيرة في بحوث التنشئة الاجتماعية حول التفاعلات في التغييرات الوالدية . لذلك تطمح هذه الدراسة أن تكون بداية محاولة لفهم أفضل الطرق المتعددة في خبرات الشباب التي تقوم على تشجيع تطور الشباب في سياقات اجتماعية مشتركة .

### **الدراسات السابقة:**

من خلال النظرية والبحث في التنشئة الاجتماعية للشباب ، يمكن للبيئة الاجتماعية أن تسهل على الأقل ثلاثة نماذج من التجارب الحاسمة في النمو السليم للشباب ، وهي الصلات والتنظيم والاستقلال النفسي . وقد قيست هذه النماذج باستخدام أسماء مختلفة مثل القبول، السيطرة الكاملة ، التحكم النفسي ، حتى المفاهيم الحالية للعنف والقسوة والاستجاب ( Martin Maccoby ، 1983 ) . وبغض النظر عن تسمية هذه المفاهيم وغيرها ، فهي تشير بشكل متناغم إلى تلك النماذج الثلاثة المذكورة آنفاً .

### **الصلات Connection**

هناك بحث مهم وأساسي وثق أهمية العلاقات الشخصية للشباب مع أشخاص مهمين يمكن للشباب أن يرتبطوا بهم عاطفياً ( Repinski ، Collins ، 1994 ) . وقد درست بشكل خاص صلات



حسنة . ونتيجة لذلك يميل الشباب إلى الاندفاع والتعرض لأمر خطيرة ، وأكثر قابلية للتأثر بقوى أخرى ، ومن المحتمل أن يجذب الشباب إلى أشكال متعددة من السلوك المخالف اجتماعياً .

### الاستقلالية Autonomy

واعتبر الاستقلال عنصراً مهماً وأساسياً في نمو الشباب نمواً سليماً ( Schaefer ، 1965 ) ، فهو لا يتم إدخاله عنوة في نمو الطفل وإنما عبر الإحساس بالهوية المستقلة والفعالية والكفاءة . لقد عالجت بحوث الاستقلالية موضوع الحماية المبالغ بها من قبل الوالدين ( Levy ، 1966 ) ، والعلاقات الأسرية المندمجة أو المتشابكة ( Bowen ، 1978 ، Minuchin ، 1974 ) . وركزت الدراسات السابقة على الشباب وأسرهم من خلال التشخيص والانفصال ( Grotevant ، Cooper ، 1996 ، Hauser ، 1991 ) . وبذلت مؤخراً جهوداً لتشمل الاستقلال النفسي الذاتي في العلاقات بين الشباب والوالدين ( Barbar ، 1996 ، Barbar ، 1994 ، Fauber ، Forehand ، Thomas ، Wierson ، 1990 ) . والدليل على ذلك هو بداية الإجماع على أن التدخل الأبوي في نمو الاستقلال الذاتي النفسي للشباب هو عامل ذو شأن خطير في مسألة السلوك . وقد أوضح ايكلز Eccles وآخرون ( 1993 ) أن أمام الشباب فرص قليلة لصناعة القرار والاختيار والقدرة على إدارة أنفسهم . كما أوضح طبيعة الانتقال من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة المتوسطة وتأثيراتها على الشباب . وأظهرت دراسته التغييرات النفسية غير المحببة التي تطرأ على الشباب نتيجة هذا الانتقال .

وغالباً لم تميز بدقة البحوث التي تناولت دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية بين هذه العناصر ، بل تختار نظرية نموذجية تجمعها في موضوع واحد ( Baumrind ، 1967 ، 1971 ، 1991 ، Dombusch ، Ritter ، Liederman ، Roberts ، Fraleigh ، 1987 ، Steinberg ، 1989 ) ، وبناء على ذلك اعتبرت الأسرة الفردية النموذج الأمثل . وتضم تعريفات الأسرة الفردية بشكل واسع الشروط الأساسية الثلاثة للتنشئة الاجتماعية . مثلاً ، هناك نتائج ثابتة في عمل Baumrind للصلات ( الحب ، الدفء ، التربية ) ، والتنظيم ( السيطرة ، التحديد ، التقييد ) ، والاستقلال النفسي الذاتي ( الاستقلال ، التشبث بالرأي ، التعبير المستقل ) . ويستخدم Steinberg وزملائه أيضاً مقاييس القبول والضبط السلوكي والاستقلال النفسي لإنشاء مقاييس الفردية . وقد جرى تمييز هذه المظاهر الأسرية بشكل جيد وأساسي ، من أجل فهم نظريات علم دراسة الشخصية الأسرية ، كونها جوهرية في تأكيد شرعية علم التنبؤ ( Steinberg ، Darling ، 1993 ) .

إن إجمالي المقاييس لا تسمح بالكشف عن جوهر التأثيرات المستقلة التي يمكن أن تتواجد في البنى المحددة لعلم دراسة نماذج الشخصية . إذ ليس من السهولة بمكان فهم الآليات التي تشكل أساس التأثير في المركبات الأسرية . فالى أي مدى تكون الصلات والتأثيرات الإيجابية من قبل الأسرة الفردية مسؤولة عن كفاءة الطفل ؟

من الناحية الأخرى ، هل المستويات الملائمة للسلوك والسيطرة النفسية مسؤولة أكثر عن الصلات القوية بين الأسرة الفردية ووجود الطفل الجيد ؟ حيث تركز الدراسات على التمييز بين تلك الأبعاد الثلاثة التي تظهر داخل سياق الأسرة . لقد اختبرت معاً أربع من الدراسات الآتية :

( Otto ، Herting ، Herron ، Dornbusch ، Herman ؛ Valentiner ، Robinson ، Garber ) ، ( Allen ، Hauser ، Best ، Atkinson ) اثنان أو ثلاثة من شروط الأسرة التي ترتبط بأشكال عديدة من عمل الشباب . وبغض النظر عن الاختلافات الثانوية في المنهج ، فقد كانت الأدوار الفريدة أو المستقلة لتغيرات الأسرة الفردية واضحة في كل حالة . حيث كان لكل شرط من شروط الأسرة ارتباطات ذات معنى مع تجربة الشباب . وتظهر هذه النتائج الفائدة من إعطاء انتباه مستقل لهذه الشروط الأسرية . وقد وفرت دراستان ( Best et al ، Garber ) أيضاً رؤية داخل الوساطات الكامنة في الصلات بين الأسرة ونمو الشباب . حيث أظهرتا أن العمليات النفسية ( اعتبار الذات وقصور الأنا ) تتدخل بشكل هام بين الصلات وسعادة الشباب ، وبين الاستقلالية وسعادة الشباب أيضاً . وتشجع هذه النتائج الانتباه الإضافي للصفات المميزة للشباب ، وبشكل خاص تلك التي لها علاقة بالنمو النفسي ، في محاولة لفهم دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لتمكين الشباب من مواجهة مشكلات الحياة.

لقد ركزت معظم الأبحاث المتوفرة التي تدرس الفروق في التنشئة الاجتماعية بين الجنسين على الاختلاف في كمية سلوك الوالدين الاجتماعي أو نماذجه ، وكانت موجهة نحو الإناث مقارنة بالذكور . أما بالنسبة للمتخرجين من المدرسة فقد كانت هناك بعض الفروق النسبية ( Lytton ، Romney ، 1991 ) .

وتعد دراسة الكونغر Conger - كونغرو Conger والسكراميل Scaramella إضافة في وقتها المناسب للبحث في التنشئة الاجتماعية للأسرة . وهذه الدراسة تؤكد الصلة الوثيقة للاستقلال النفسي في علاقة الوالدين بالطفل ، والدور المهم للسيطرة النفسية من قبل ( أخ أو أخت ) ، وهناك توضيح مهم للطبيعة المتعددة المظاهر لعمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية التي يجب أن توحى بانتباه تفصيلي أكثر لدور القريب ( أخ أو أخت ) في نمو الشباب . وتوفر دراسة

Grotevant نقاشاً ممتعاً حول دور الصلات والتنظيم والاستقلالية الواسع في إعطاء الطفل منزلة رفيعة . ويشرح Grotevant أبعاد التنشئة الاجتماعية في الأسرة باعتبارها مسألة خاصة معقدة وذات حساسية عالية .

وتوفر نتائج الدراسات في هذه المسألة برهان أساسي بعدم دمج هذه الشروط من المركبات الأسرية . ويبدو أن هذه المركبات لها تأثير مستقل على مظاهر عديدة من عمل الشباب . إن الدراسات في هذه المسألة كما هي الحالة في معظم دراسات التنشئة الاجتماعية ، لم توظف الأمثلة التي تختبر على نحو واضح الآثار الخاصة لعملية التنشئة الاجتماعية . وتكشف بحوث تنمية الشباب أن الشباب يستجيبون بشكل مختلف لحضور عناصر التنشئة الاجتماعية الفردية أو غيابها . مثلاً الصلات غير الملائمة ارتبطت مع العجز في المهارات الاجتماعية . وأن التنظيم غير الملائم ارتبط مع العجز في السيطرة على الدافع والمسؤولية الاجتماعية . وغياب الاستقلالية الذاتية ارتبط مع العجز في الاعتماد على النفس والكفاءة ( Martin , Maccoby , 1983 ) .

وتعتمد هذه الاستنتاجات بشكل أساسي على المقارنات بين الدراسات المستقلة التي لا تستخدم أمثلة نموذجية مناسبة لاختبار الآثار الخاصة ولكن توفر على الأقل معلومات مهمة تستخدم لإنتاج أمثلة متخصصة نظرياً .

وأكدت الدراسات الحديثة التأثيرات الخاصة للصلات والتنظيم والاستقلالية من خلال ارتباطها بالمشاكل الداخلية والخارجية في مرحلة المراهقة ( Barbar , 1996 ، Barbar ؛ وآخرون ، 1994).

كما اختبرت دراسة أخرى نموذج مخصص يتضمن الصلات والتنظيم والاستقلالية الذاتية ( Barbar ، Thomas ، 1996 ) . حيث وجدت أن الصلات متعلقة بشكل أساسي بحب الاختلاط بالآخرين عند الشباب . أما التنظيم فهو للحماية ضد السلوك المنحرف ، والسيطرة النفسية ( عكس الاستقلالية النفسية ) لإظهار كلاً من الكآبة والسلوك المنحرف . على أية حال ، من النادر وجود دراسات فعلية عن التفاعلات السابقة ، وكذلك عدم وجود دليل قوي للتأثيرات المتفاعلة ( Barbar ، Thomas ، 1996 ، Rollins ، Thomas ، 1979 ) .

إن المعرفة المعتمدة على التنشئة الاجتماعية للشباب في الأسرة يمكن أن تعزز باستمرار الجهود باتجاه الدقة في فهم عمليات التنشئة الاجتماعية . وقد ألفت الدراسات السابقة الضوء على بعض الطرق لكيفية إنجاز هذه الدقة .

## أسئلة البحث:

- يحاول هذا البحث أن يجيب على مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية وسياقاتها وبيئاتها المتعددة ، ودور هذه السياقات والبيئات في تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية متوازنة .
- 1 - كيف يتعامل الشباب مع خبرات التنشئة الاجتماعية في سياقاتها ( الصلات والتنظيم والاستقلالية ) في بيئات التنشئة الاجتماعية الأربع ؟
  - 2 - كيف يستجيب الشباب لخبرات التنشئة الاجتماعية في بيئات ( الأسرة ، المدرسة ، الأقران ، الجيران ) ، وما هي الخبرات التي تحققت لديهم ؟
  - 3 - هل هناك ترابطات بين بيئات التنشئة الاجتماعية الأربع ؟
  - 4 - ما هي التأثيرات المتبادلة بين هذه السياقات الثلاثة والبيئات الاجتماعية الأربع ؟
  - 5 - ما مدى ترابط خبرات التنشئة الاجتماعية الثلاث فيما بينها من جهة ومع البيئات الاجتماعية من جهة أخرى ؟
  - 6 - ما تأثير متغيرات العمر أو الصف والجنس والحالة الاقتصادية على خبرات التنشئة الاجتماعية للشباب ؟

## المنهج

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى أهدافها المحددة ، لأن هذا المنهج قادر على توفير رؤية تحليلية واسعة من خلال المعلومات الكثيرة التي يتم الحصول عليها .

## المجتمع والعينة:

كان مجتمع الدراسة هو مدينة دمشق ، حيث سحبت عينة عشوائية طبقية من المدارس مكونة من 1500 مفردة من طلبة الصف التاسع و طلبة الصف الثاني عشر . قسمت بشكل متساوي بين الذكور والإناث . بلغت عينة طلبة الصف التاسع 800 مفردة ( 400 طالب + 400 طالبة ) ، أما عينة طلبة الصف الثاني عشر فبلغت 700 مفردة ( 350 طالب + 350 طالبة ) .

## أداة جمع البيانات:

جاءت بيانات هذه الدراسة بالدرجة الأولى من دراسة طولانية لمدة عام ( 2006 ) لعدد من الأسر بلغ 35 أسرة من مدينة دمشق تحتوي على شباب تتوفر فيهم مواصفات العينة المذكورة . ونظراً لعدم اكتمال بعض البيانات ، تم إسقاط 15 أسرة من الدراسة . كما أجريت دراسة مسحية

مركزة حول العلاقات الأسرية والشخصية وسلوك الشباب وعن الأقران والمدرسة وخبرات الجيران . وجرى تصميم عدة مقاييس تقيس المتغيرات التي تناولتها الدراسة ، من خلال الاستعانة ببعض مقاييس الدراسات السابقة ، وتطوير مقاييس جديدة تتناول متغيرات الدراسة .

### القياسات:

**التحليل :** قادت سلسلة من التحليل العاملي **factor analyses** بطريقة غير منتظمة القياسات المختارة حول الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي النفسي ضمن سياق اجتماعي ، من أجل تأكيد الاستقلال المتساوي لكل من المفاهيم التي تناولتها الدراسة . لقد كانت المفاهيم المستخدمة في قياس الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي النفسي مشتركة في تحليل عامل واحد . وتم إعادة الإجراءات كلها المتبعة في القياس والتحليل لكل بيئة من البيئات الاجتماعية الأربع . وجرى استبعاد العبارات غير القادرة على التمييز بين مختلف المتغيرات المدروسة . ويبين الجدول ( 1 ) أهم القياسات المستخدمة في الدراسة .

### الصلات

**الأسرة :** تم استخدام اختبار القبول الفرعي المؤلف من 10 عبارات كمؤشر على الصلات الأسرية ، من دراسة هي تقرير من الطفل وبيان متصل بالسلوك الأبوي (Schaefer، 1965 ، Schludermann ، 1988 ) .

وهذا المقياس مؤلف من ثلاث درجات . من ( 1 ) وتعادل ليس مثله أو مثلها مطلقاً ، إلى درجة ( 3 ) وتعادل مثله أو مثلها تماماً مع الأخذ بالاعتبار ضرورة أن تصف عينة العبارات " إن ذلك يجعلني أشعر بشكل أفضل عندما انقلب على مشاكلي معه أو معها " . وقد سجل الشباب أن مصادر الأب والأم كانت مشتركة لتكوين درجة واحدة من الصلات الأسرية ، وأنه من الصعب إظهار الفروق بين الوالدين .

**الأقران :** استخدمت عبارتين لتشير إلى صلات الأقران . حيث تم سؤال الشباب حسب علاقة كل منهم مع صديقه أو صديقته ما يلي : " كم يحبك هذا الشخص أو معجب بك " ، وقد تدرج سلم الاستجابات من ( 1 ) وهي تعادل كثيراً جداً إلى ( 4 ) وهي تعادل قليلاً جداً . وقد دلت الدرجات العالية على الصلات القوية .

**المدرسة :** استخدمت أربع عبارات لقياس الصلات ضمن المدرسة ، وقد تم تقدير الشباب لمعلميهم باستخدام مقياس مؤلف من خمس درجات تبدأ من ( 1 ) وهي الرفض المطلق إلى ( 5 )

وهي القبول المطلق . وتشير العبارات الأربع إلى تنظيم قدرات المعلمين . " هل لديه قدرة على أن يساعدك إذا ما احتجت للمساعدة في العمل الدراسي ؟ " ، " هل يستمع حقيقة لما عليك أن تقوله ؟ " .

**الجيران :** قيست الصلات بمقياس مؤلف من أربع عبارات تقيس الكيفية التي أمضى فيها الشاب وقته خلال الأشهر الستة الأخيرة مع جيرانه ، ووالد أصدقائه ومع قادة المجتمع المحلي في الحي . وتسلسلت الإجابة من ( 1 ) وهي مطلقاً إلى رقم ( 7 ) وتعبّر عن كل يوم .

### التنظيم

**الأسرة :** قيس التنظيم داخل الأسرة بمقياس ضبط مؤلف من خمس عبارات تقيس ما يعرفه الأهل حقيقة عن أبنائهم . وهذه العبارات مستخدمة غالباً في أبحاث الأسرة حول الشباب (Steinberg ، Lamborn ، Mounts ، Brown ، 1993 ) ولكل عبارة ثلاثة احتمالات للاستجابة . ( 1 ) تعادل لا أعرف ، إلى ( 3 ) وهي تعادل أعرف كثيراً . والعبارات هي :

أ - أين تذهب مساءً ؟ .

ب - أين تمضي معظم الوقت بعد الخروج من المدرسة ؟

ج - كيف تصرف نقودك ؟

د - ماذا تفعل في أوقات الفراغ ؟

هـ - من هم أصدقاؤك ؟

**الأقران :** استخدم مقياس مؤلف من 10 عبارات حول جنوح الأقران أو انحرافهم ، وهي مأخوذة اليوت هيزنقا و أجتون 1985 Iliot , Huizinga and Ageton . ومن أجل قياس التنظيم بين الأقران ، سئل الشباب " كم مرة بشكل متعمد حطم أصدقاؤك ما تملك ، أو ما يملكونه ؟ " . " هل يهرب أصدقاؤك من المنزل ؟ " . وقد تدرج مقياس الإجابة من ( 1 ) تعادل موجود بشدة إلى أن يصل إلى الرقم ( 5 ) وهي تعادل ليست موجودة مطلقاً . وقد قيم الطلبة مدرستهم على أساس " كم هي محتاجة لقواعد أكثر وقوانين لإيقاف المشاغبين عن التماذي في عملهم ، ومنع ظاهرة تدخين الطلبة في باحة المدرسة ، ومنع العنف والاعتداء على الطلبة من قبل بعض الشلل " .

**المدرسة :** استخدم مقياس مؤلف من ثلاث عبارات لقياس إلى أي مدى النظام موجود في بيئة المدرسة ، وذلك على مقياس مؤلف من خمس درجات من ( 1 ) ويعادل " موجود بشدة " ، إلى أن يصل إلى رقم ( 5 ) ويعادل " ليس موجوداً مطلقاً " . وقد قيم الطلبة مدرستهم على أساس "

كم هي محتاجة لقواعد أكثر وقوانين لإيقاف المشاغبين عن التماذي في عملهم ، ومنع ظاهرة تدخين الطلبة في باحة المدرسة ، ومنع العنف والاعتداء على الطلبة من قبل بعض الشلل " .  
**الجيران** : سئل الطلبة كم مرة سمعوا من شهر تقريباً عن خلاف ، أو اعتداء في الحي الذي يعيشون فيه ؟

هل حدث نقاش عنيف بين الجيران ؟

هل حدثت مشاجرات استخدم فيها السلاح بين الشباب ؟

هل رأيت أو سمعت عن أشخاص لاحقتهم الشرطة ؟

هل رأيت أو سمعت عن شخص أو أكثر تأذى لدرجة كبيرة ؟

وكان المقياس مدرج من ( 1 ) ويعادل غالباً إلى ( 3 ) ويعادل مطلقاً .

### الاستقلال الذاتي النفسي

**الأسرة** : استخدم مقياس نفسي مؤلف من ثمان عبارات من تقرير نفسي لدى الشباب ( Barber ، 1996 ) حيث تم استخدامه لقياس الاستقلال الذاتي . وقيم الطلبة آبائهم على مقياس متدرج من ( 1 ) ويعادل لم يكن مثله أو مثلها مطلقاً ، إلى ( 3 ) وهي تعادل مثله أو مثلها كثيراً ، وذلك حسب عبارات الأبوين الثماني .  
عينة من العبارات هي :

" هل من الممكن أن يخبرني كيف تشعر أو تفكر حول الأشياء كل الأوقات ؟ " . وقد أوضح

المقياس أن الذين لهم درجات عالية لهم استقلال نفسي ذاتي أعلى وبالتالي ضبط نفسي أقل .

**الأقران** : لقياس الاستقلال الذاتي لدى الأقران استخدمت عبارتين ، وذلك بالمرجعية إلى صديق

أو صديقة لديهم بشكل منفصل . وقد سئل الشباب " كم يحاول هذا الصديق أن يسيطر على ما

تفعله أو تفكر به أو تقوله ؟ " . وتدرج المقياس من ( 1 ) وتعني كثيراً جداً إلى ( 4 ) ويعني

قليلاً جداً . ودل مقياس الإجابات على أن الدرجات العالية تعكس استقلالاً ذاتياً لدى الشباب .

**المدرسة** : تحدد الاستقلال الذاتي في المدرسة بالمجموع الكلي للعبارات التي استجاب إليها أفراد

العينة . وتدرج المقياس من ( 1 ) ويعني لا ، و ( 2 ) ويعني نعم . وعلى سبيل المثال ، هل

يستطيع الطلبة تحديد قوانين الصف أو المدرسة ؟ وهل يستطيعوا أن يحددوا النشاطات المدرسية

، أو أن يحددوا أين جلسوا في الصف وهكذا ؟ وبلغت الدرجة الرئيسية 4،6 مع انحراف معياري

مقياسه 22،1 .

**الجيران** : لم يكن ممكناً قياس الاستقلال الذاتي للشباب عند الجيران .

## متغيرات مقياس الصدق للشباب

حاولت هذه الدراسة تناول معظم وظائف الشباب . حيث استخدمت الصف كمتغير مستقل لتصنيف كفاءة الشباب الوظيفية في معرفة القانون أو العرف الاجتماعي ، كما استخدمت الإحساس بالإحباط مقياساً للصحة العقلية ، والسلوك غير الاجتماعي لقياس التوقعات الاجتماعية .  
**الصف** : سجل الطلبة استجاباتهم في مقياس مكون من 9 عبارات ، مدرج من ( 1 ) = D ضعيف إلى أن يصل ( 9 ) = A علامة تامة . وكانت الدرجة الوسطى هي  $B + = 7$  مع مدى ربعي هو 7،4 .

**الإحساس بالإحباط *Feelings of depression*** : تم قياس الإحباط ب 27 عبارة بمقياس الإحباط عند الأطفال ( Kovacs ، 1992 ) وكانت تظهر الاستجابة لكل عبارة ممثلة في سلسلة من 3 عبارات ، يطلب من الطالب أن يؤشر على واحدة منها ، تصف جيداً أحاسيسها أو أحاسيسه خلال الأسبوعين الماضيين . مثال :

أ - " أنا حزين مرة لفترة ....." .

ب - " أنا حزين لمرات عديدة "

ج - " أنا حزين معظم الوقت "

**السلوك المنحرف *Antisocial behavior*** : استخدم المقياس الفرعي من قائمة فحص سلوك الطفل (YSR ؛ Achenbach ، Edelbrock ، 1987 ) كمقياس للسلوك المنحرف ، وهو مؤلف من 11 عبارة ، تدرجت الإجابة عليه من 5 = صفر ليس صحيحاً ، إلى 2 = صحيح جداً ، أو غالباً هو صحيح . مثال :

" أنا أحطم أشياء ملكاً لغيري " .  
" أنا أهرب من المنزل " .

### **ضبط المتغيرات**

تم قياس الحرمان الاقتصادي بعبارة واحدة مفردة هي : " كم تعتقد أن أسرتك غنية مقارنة بأسر أقرانك ؟ ( Pearlين ، Lieberman ، Meneghan ، Mullan ، 1981 ) .  
وتدرجت الإجابة من 1 = أكثر فقراً من الغالبية ، إلى 5 = أغنى بكثير من الآخرين . وقد قسمت إلى ثلاثة أقسام . قسم يحتوي السؤالين ( 1 و 2 ) فكانت النتائج : 18 % يعانون الحرمان الاقتصادي ، وقسم يحتوي السؤالين ( 3 و 4 ) ويساوي 66 % متوسطي الدخل ، وثالث يحتوي السؤال الخامس ويساوي 16 % من ذوي الدخل المرتفع .

## مناقشة النتائج

### التحليل الوصفي Descriptive Analyses

يقدم الجدول ( 2 ) نسباً مئوية بسيطة للدرجات العالية لمفاهيم التنشئة الاجتماعية وفقاً لأربع بيانات اجتماعية . وتمثل هذه القيم النسب المئوية للطلبة الذين سجلوا خبرة بأعلى مستوياتها للمفهوم المعطى إليهم . وعلى سبيل المثال ، كانت العبارات التي تشير إلى الصلات الأسرية تقيم على مقياس من ثلاثة متغيرات . ( 1 ) صلات منخفضة ، إلى ( 3 ) صلات مرتفعة . حيث سجل 93 % من طلبة الصف التاسع ذكوراً وإناثاً على التساوي نسبة صلات أسرية مرتفعة . وقد أشار العامل المتغير ( الصلات مع الجيران ) إلى تكرار ما سجله الشباب حول قضاء الوقت مع أفراد بالغين من خارج الأسرة في محيط الجيران ، ولأن القليل جداً من الشباب أمضى وقتاً بشكل يومي مع هؤلاء البالغين ، فإن درجة الصلات تم تعيينها عند المستوى ( 5 ) أي اتصال أسبوعي . أيضاً أوضح القليل من الطلبة في هذا المقياس أنهم كانوا يتدخلون في اتخاذ القرار في صفوف أخرى .

وقد بينت الدراسة أن الأكثر أهمية للشباب في هذه العينة هو تسجيلهم ضمن أسرهم خبرات تنشئة اجتماعية إيجابية جداً ، ولوحظ نقص في علاقة الشباب بالآباء ، وكذلك نقص التنظيم قبل الآباء . ومع ذلك فقد سجلت نسبة مدهشة من الشباب خبرات وظيفية في البيت . ولم يكن هناك نقص بالاستقلال الذاتي النفسي التي عاشتها مجموعة الصف الثاني عشر . وكانت النسبة المئوية أقل بالنسبة لخبرات العائلة ، حيث سجلت فئة كبيرة من الشباب خبرات إيجابية مع أقرانهم ، وكما كانت الصلات بين الأقران متشابهة نوعاً ما بين المجموعتين ذات الصفتين المختلفين وبالتالي العمرين المختلفين . ويلاحظ أن نسبة طالبات الصف الثاني عشر أقل من نسبة طالبات الصف التاسع في مجال تنظيم العلاقات مع الأقران . مما يعني أن الفتيات الأكبر سناً كن أكثر ميلاً لاكتساب صداقات مع أفراد منحرفين . وبالمقابل فإن الفروق المتعلقة بالعمر بالنسبة لعلاقات الذكور مع الأقران المحبيين لهم اتسمت بمستويات أعلى من الاستقلال الذاتي النفسي . وأكثر من ذلك – فإن القليل من الشباب سجل خبرات إيجابية ذات مستوى عالي في بيئة المدرسة مقارنة مع ما سجلوه في بيئة الأسرة أو بيئة الأقران . إذ يلاحظ أن المجموعة الأكبر سناً سجلت خبرات إيجابية أقل في بيئة المدرسة . وكانت نماذج المستويات المنخفضة من الخبرات في مجال

الصلات والتنظيم الاجتماعي في عينة الصف الثاني عشر مقارنة مع عينة الصف التاسع مطابقة لنتائج دراسة Eccles ( 1993 ) .

إن أكثر التغيرات إثارة في هذه البيانات كانت فيما يتعلق بالتنظيم ، حيث أفاد أقل من 20 % من طلبة الصف الثاني عشر بأن بيئتهم المدرسية تنظم بشكل كاف السلوك الخاطئ . كما أن المستويات المسجلة عن الاستقلال الذاتي لم تظهر اختلافات ذات قيمة جوهرية من حيث العمر أو الجنس بين أفراد العينة . وكانت النسبة المئوية منخفضة دالة على تدني خبرات الاستقلال الذاتي التي تم اختبارها بالنسبة للمجموعتين من خلال المسموح لهم به ، وهو المشاركة في القرارات حول السلوك الصفي .

وأقر أقل من 25،1 % من شباب الصف التاسع بقضاء بعض الوقت أسبوعياً مع البالغين من غير الأسرة في بيئة الجيران . وسجل 8 / 1 % من طلبة الصف الثاني عشر اتصالات أسبوعية مع أناس بالغين ضمن بيئة الجيران .

تشير النتائج إلى أن النسبة الأكبر من شباب هذه العينة سجلت خبرات إيجابية جداً ضمن عائلاتهم ، ومع أقرانهم ، في حين بدت الخبرات المدرسية أكثر صعوبة أو اتسمت بمستويات أقل فيما يتعلق بالصلات والتنظيم أثناء مرحلة الانتقال إلى المدرسة الثانوية ، ومستويات منخفضة من حيث خبرات الاستقلال الذاتي في مجال الصف . هذا وعاش أكثر الطلبة مع جيران أقل تمزقاً اجتماعياً نسبياً . إضافة إلى وجود صلوات خارج المنزل . كما ظهر هناك بعض الفروق المتعلقة بالعمر وبشكل خاص في بيئة المدرسة الاجتماعية . ولم تسجل هناك فروق من حيث الجنس في نوعية خبرات التنشئة الاجتماعية داخل البيئات الاجتماعية أو بينها .

هناك تنبيه هام في تفسير النسب المئوية . إذ لم تستخدم قياسات مماثلة للمفاهيم الاجتماعية كالتالي استخدمت في السياقات الاجتماعية . على سبيل المثال ، تم قياس الصلات في بيئة الأسرة بمدى دقة العبارات التي تم قياسها بتكرار فترات قضاء الوقت مع البالغين من خارج الأسرة . ولهذا ، فإن بعض الفروق بين السياقات قد تكون ناتجة عن انحرافات في القياس . وعلى كل حال ، قدمت النسب المئوية ضمن كل سياق اجتماعي نظرة عامة إلى أي مدى كانت خبرات الشباب إيجابية في السياقات الاجتماعية المختلفة .

### **الترباطات Correlations**

حسبت معاملات الارتباط لكل متغيرات الدراسة للشباب الذكور والإناث بشكل منفصل ، والجدول ( 3 ) يوضح تلك المعاملات لطلبة الصف التاسع ، والجدول ( 4 ) لطلبة الصف الثاني عشر .

ويمكن أن يرى هذا الارتباط من خلال وجهتي نظر . الأولى تم فحصها بمدى ثبات الطريقة التي عبر بها الشباب عن الخبرات المتعلقة بالصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي في سياقاتهم الاجتماعية المختلفة . وفيما يتعلق بالصلات باستثناء الترابط بين صلات الأسرة وصلات الجيران بالنسبة للذكور فقد كانت **الترابطات كلها إيجابية وهامة** ، وكان هناك بعض الميل للشباب أن يختبروا صلاتهم بشكل ثابت عبر سياقاتهم الاجتماعية . وبالنسبة لموضوع التنظيم فقد كانت النماذج متشابهة باستثناء عدم ارتباط التنظيم المدرسي بخبرات التنظيم في سياقات اجتماعية أخرى . أما ما يتعلق بالاستقلال الذاتي ، فقد أظهرت الخبرات المدرسية مرة أخرى أنها غير مرتبطة بخبرات السياقات الاجتماعية الأخرى ( كان الترابط سلبياً بين الأسرة والمدرسة بالنسبة لطلبة الصف التاسع ) . إن خبرات الاستقلال الذاتي ضمن الأسرة كانت مرتبطة بشكل إيجابي مع خبرات الاستقلال الذاتي ضمن بيئة الأقران .

أما وجهة النظر الثانية فتري أن هناك ترابطات ضمن سياقات معظم متغيرات التنشئة الاجتماعية . وكان هناك مستوى دلالة إيجابي ومهم للترابطات بين الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي في بيئة الأسرة . وهذا النموذج أجري على مجموعات صنف حسب العمر والجنس لكلا المجموعتين . وبالنسبة لسياق الأقران فقد كانت الصلات والاستقلال الذاتي مرتبطة سلبياً بالنسبة للذكور في الصنفين معاً ، بينما كانت غير مترابطة بالنسبة للإناث بسبب بعض التوتر بين خبرات التنشئة الاجتماعية في سياق العلاقات بين الأقران . كما أن التنظيم والاستقلال الذاتي كانا مرتبطين بصورة إيجابية بالنسبة للمجموعات كلها ماعدا ذكور الصف الثاني عشر . وبشكل عام كانت الارتباطات ضمن سياق المدرسة ضعيفة أو غير واضحة مع بعض الترابطات الإيجابية ، على سبيل المثال ، التنظيم والاستقلال الذاتي بالنسبة لبنات الصف التاسع والاستقلال الذاتي والصلات بالنسبة لبنات الصف الثاني عشر ، ولم تظهر دلالة واضحة على وجود ترابطات بين الصلات مع الجيران والتنظيم بالنسبة لأي مجموعة .

إن الترابطات عبر المفاهيم وعبر السياق كانت دليلاً أولاً على المتغيرات الأسرية . فعلى سبيل المثال ، كانت متغيرات التنشئة الاجتماعية الثلاثة بشكل عام ضمن بيئة الأسرة مترابطة بشكل إيجابي مع التنظيم بين الأقران ، والاستقلال الذاتي بين الأقران ، والصلات بين الأقران ، وكما هو أيضاً في الصلات المدرسية والتنظيم بين الجيران . وكانت الترابطات بين السياقات الأخرى أكثر ضعفاً . وكانت الترابطات الإيجابية بين التنظيم لدى الأقران والصلات المدرسية وبين التنظيم لدى الأقران والتنظيم لدى الجيران نموذجاً ثابتاً عبر المجموعات كلها . وقد توحى هذه

النماذج بأثر اختياري مثل ، إن الحي المنظم بشكل جيد قد يؤدي إلى وجود أقران أفضل وكذلك مدارس أفضل .

وبشكل عام كانت الارتباطات بين المتغيرات المعيارية بالاتجاه المتوقع ، وبالأهمية والدلالة نفسها بالنسبة للمجموعات كلها ، وكانت تلك الارتباطات تدل على أن الدرجات مرتبطة بشكل سلبي مع الإحساس بالإحباط ومع السلوك المنحرف . وكذلك بالنسبة للترابطات بين متغيرات التنشئة الاجتماعية والمتغيرات المعيارية . بشكل عملي كانت النتائج بالاتجاه المتوقع . ( إيجابية للصفوف وسلبية بالنسبة للإحساس بالإحباط والسلوك المنحرف ) . وكانت متغيرات الأسرة الثلاثة مرتبطة بشكل ثابت بالإحساس بالإحباط والسلوك المنحرف . وفيما يتعلق بسياق الخبرات بين الأقران وبشكل خاص التنظيم والاستقلال الذاتي فقد كانت مرتبطة بشكل عام بالنتائج ، وارتبطت أيضاً الصلات المدرسية بالنتائج والمحصلات الثلاث . أما الصلات والتنظيم بين الأقران فكانت واضحة من النتائج وبشكل رئيسي بالنسبة للفتيات من الصنفين معاً .

### **تحليلات اختبار المتعددة الانحدار Multiple Regression Analyses**

من ناحية الأسرة اختبرت نماذج المفاهيم المحددة ضمن السياقات المحددة بتحليل المتعدد الانحدار ، بشكل منفصل حسب الصف والجنس للشباب وذلك بالنسبة لكل من المتغيرات الثلاثة التابعة . وكانت المتغيرات التنبؤية هي متغيرات التنشئة الاجتماعية الإحدى عشر وهي ( الصلات ، التنظيم ، والاستقلال الذاتي ) مع متغيرات ( الأسرة ، المدرسة ، الأقران ، الجيران ) . وكانت هناك مجموعة من المتغيرات الضابطة ( الحرمان الاقتصادي ، الجنس ) ، إضافة إلى ذلك استخدم السلوك المنحرف كمتغير ضابط مع الإحساس بالإحباط كمتغير تابع ، وكذلك استخدم الإحساس بالإحباط كمتغير ضابط مع السلوك المنحرف كمتغير تابع . وكان هذا ثابتاً مع العمل الحالي حول المتغيرات المعيارية ( Barber ، 1996 ) . وتم فصل ذلك لضبط المستويات العليا بين هذه الأشكال من السلوك . وجرى تطبيق اختبار لفحص الطبيعة الداخلية للإحساس بالإحباط والطبيعة الخارجية ( المظاهر ) للسلوك غير الاجتماعي ( Toth ، Cicchetti ، 1991 ) . ويبين الجدول ( 5 ) نتائج التحليل للصف التاسع لعينة بديلة ، والجدول ( 6 ) بالنسبة لطلبة الصف الثاني عشر لعينة بديلة أيضاً .

## المتغيرات الضابطة

إن المتغيرات السكانية عادة غير مرتبطة بالمتغيرات المعيارية بالنسبة لعينة الصف التاسع . وأن المتغيرات السكانية كانت ملائمة أكثر لعينة طلبة الصف الثاني عشر . فالذكور الأكثر غنى سجلوا درجات أعلى ، وأن الذكور والإناث الأغنياء سجلوا درجات أقل من الإحساس بالإحباط .

### ***The Family Primacy Model*** نموذج الأسرة الأولى

يؤكد هذا النموذج أن خبرات التنشئة الاجتماعية في الأسرة سوف تسيطر على خبرات التنشئة الاجتماعية في سياقات اجتماعية أخرى في مجال وظائف الشباب ، بسبب العلاقة الجوهرية طويلة الأمد المتعلقة بطبيعة العلاقات الأسرية . وقد بينت النتائج أن المتغير المعياري الذي تتبئ به الأسرة هو الإحساس بالإحباط . وكانت هذه القضية لطلبة الصف التاسع ( فيما يتعلق بالاستقلال الذاتي ضمن الأسرة ) ، وكذلك لطلبة الصف الثاني عشر ( صلات الأسرة والاستقلال الذاتي ) . إن الذكور والإناث من الصف التاسع الذين سجلوا مستويات أعلى من الاستقلال الذاتي والنفسي عن الوالدين ، وكذلك ذكور وإناث من الصف الثاني عشر الذين سجلوا مستويات عالية من الاستقلال النفسي والصلات مع والديهم كانت لهم جميعاً مستويات منخفضة من الإحساس بالإحباط . إن العامل الوحيد الذي أعطى دلالة مهمة في التنبؤ بالإحساس بالإحباط هو صلات المدرسة بالنسبة لذكور الصف الثاني عشر . هكذا ، فإن ضبط العوامل السكانية بالنسبة للسلوك الاجتماعي ولخبرات التنشئة الاجتماعية في المدرسة ، وكذلك مع الأقران وأيضاً في الحي والخبرات الأسرية ، تنتج عنه عوامل ذات دلالة للتنبؤ بالإحساس بالإحباط ، ذلك أن بعض خبرات الأسرة مرتبطة بالسلوك غير الاجتماعي .

إن النتائج لم تشر إلى وجود تأثير مسيطر للأسرة على هذه المتغيرات المعيارية . على العكس فقد اتضح بأن الخبرات الأسرية لها ترابطات خاصة مع الإحساس بالإحباط عند الشباب ، وتسهم هذه الخبرات الأسرية في إيضاح السلوك المنحرف .

### ***The Domain-Specific Model*** نموذج المجال المحدد

مقارنة بنموذج الأسرة الأولى ، يفترض نموذج المجال المحدد أن اختلاف البيئات الاجتماعية لها ترابطات خاصة بوجوه مختلفة للخبرات التي يعيشها الشباب ، وقد تم ملاحظة ذلك في نتائج اختبار الانحدار المتعدد في الأداء المدرسي . إن الخبرات المدرسية لشباب الصف الثاني عشر كانت كافية للتنبؤ بالأداء ضمن المدرسة ( معادلات التراجع بالنسبة للأداء المدرسي لطلبة الصف التاسع لم تكن ذات دلالة ) . باستثناء الاستقلال الذاتي المدرسي فيما يخص الذكور فإن خبرات

طلاب الصف الثاني عشر في مجال الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي في بيئة المدرسة ، كانت كلها دلائل حول إمكانية التنبؤ بالأداء المدرسي وذلك للجنسين معاً ذكوراً وإناثاً . وقد حقق الشباب الذين سجلوا صلات إيجابية مع مدرسيهم وكذلك البنات اللاتي عشن خبرات الاستقلال الذاتي في بيئة المدرسة أعلى الدرجات . أما الذكور والإناث الذين سجلوا مستويات عالية من التنظيم في مدارسهم ( غياب الحاجة إلى قوانين أكثر ضد السلوك السيئ ) فقد سجلوا درجات منخفضة . وربما كان للطلبة الذين لم يكونوا جيدين في مدرستهم اتجاه مختلف نحو الحاجة إلى التنظيم في المدرسة .

إن النتائج حتى الآن تدعم نموذج المجال المحدد . ( إن التنشئة الاجتماعية الأسرية لوحدها كانت مرتبطة بالإحساس بالإحباط وكذلك التنشئة الاجتماعية في المدرسة لوحدها كانت مرتبطة بالأداء المدرسي ) . إن النماذج الدالة على السلوك المنحرف كانت أكثر تعقيداً . فقد كان الاستقلال الذاتي في الأسرة وفي الحي المنظم بالنسبة لطلبة الصف التاسع ذكوراً وإناثاً مرتبطاً بشكل سلبي بالسلوك المنحرف . إضافة إلى ذلك فقد كان التنظيم بين الأقران والاستقلال الذاتي النفسي في المدرسة بالنسبة للبنات ، مرتبطاً بشكل سلبي بالسلوك المنحرف . ولهذا فإن خبرات التنشئة الاجتماعية في السياقات كلها بالنسبة لطلبة الصف التاسع مرتبطة بالسلوك المنحرف ، أما بالنسبة لذكور الصف الثاني عشر ، فقد كان التنظيم بين الأقران هو المؤشر على السلوك المنحرف . وبالنسبة للإناث ، إضافة إلى التنظيم بين الأقران ، كانت أيضاً المتغيرات كلها في حياة التنشئة الاجتماعية الأسرية ذات دلالة ، وإن كانت أقل قوة ، ومع وجود علاقة إيجابية ( وليست سلبية ) بين الصلات مع الوالدين والسلوك المنحرف .

### **نموذج البناء المحدد The Construct-Specific Model**

يؤكد هذا النموذج على وجود علاقات خاصة بين البناءات المنفصلة للتنشئة الاجتماعية ( الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي ) ، وذلك حسب البيئة الاجتماعية الذي تحدث فيه تلك البناءات ، وأيضاً بحسب سمات الشباب في أداء وظائفهم . إن قوة هذا النموذج موجهة نحو بناء التنظيم . بالنسبة لطلبة الصف التاسع فقد كان التنظيم مع الأقران ، والتنظيم في الحي مرتبطاً بالسلوك المنحرف . أما بالنسبة لطالبات الصف الثاني عشر فقد كان التنظيم في الأسرة وعلاقات الأقران مرتبطة بالسلوك المنحرف . وأيضاً فقد كانت الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي كلها ذات دلالة على وظائف الشباب في بعض المجالات ( هذا بالنسبة لطالبات الصف الثاني عشر ) .

وإلى جانب هذا الربط بين التنظيم والسلوك المنحرف لم تكن هناك نماذج ثابتة للترابطات الخاصة بذلك .

إن اختيار تحليل المتعدد الانحدار يعطي دلالة على أن خبرات التنشئة الاجتماعية لوظائف الشباب تختلف جوهرياً وتتأثر بالسياق الاجتماعي ، ونموذج خبرات التنشئة الاجتماعية ، وعمر الشباب وجنسهم . وقد بدت الخبرات في الأسرة دالة بشكل وحيد على الإحساس بالإحباط . ودلت كذلك الخبرات المدرسية بشكل جيد على الأداء المدرسي بالنسبة للشباب الكبار . هذا وإن الخبرات في بيئات اجتماعية مختلفة وعديدة تؤدي إلى السلوك المنحرف وبشكل خاص فيما يتعلق بالإناث . وكانت الآثار الوظيفية لمتغيرات التنشئة الاجتماعية تظهر على طلبة الصف الثاني عشر مقارنة بطلاب الصف التاسع ( McCarthy ، Belansky ، Frasier ، Early ، ccles ، 1997 ) .

### ***The Contingent Model* النموذج المشروط**

اختبر هذا النموذج درجة خبرات التنشئة الاجتماعية في سياق اجتماعي ما ، مشروطة على الخبرات في سياق اجتماعي آخر . وقد بين التحليل على سبيل المثال أن خبرات التنشئة الاجتماعية ضمن بيئة الأسرة هي أكثر بروزاً وعلاقة بالإحساس بالإحباط . وفي هذه الحالة فإن السؤال المشروط هو فيما إذا كانت خبرات التنشئة الاجتماعية غير الأسرية تصبح أكثر أو أقل صلة اعتماداً على مدى إيجابية الخبرات الأسرية . ويمكن أن يطبق السؤال نفسه على السياقات الأربعة كلها . ولاختبار ذلك لكل سياق اجتماعي درجة من مجموع درجات معيارية ( Z-scores ) . إن الدرجة المعيارية ( Z ) تساوي الفرق بين الدرجة الخام ومتوسط الانحراف المعياري لمفاهيم اجتماعية خاصة ضمن كل سياق . ولهذا على سبيل المثال كان المتغير ضمن بيئة الأسرة هو مجموع الدرجات المعيارية ( Z ) بالنسبة للصلات الأسرية ، والتنظيم الأسري ، والاستقلال الأسري الذاتي . وقد تم تقنين الدرجات لأنه لم يستخدم مقاييس واحدة لكل الاستجابات . وتم إعطاء درجة وحيدة مفردة لخبرات التنشئة الاجتماعية خارج البيئة المطبق عليها ، وقد تم إنشاء تلك الدرجة بالطريقة نفسها مثال : إن درجة غير الأسري هي مجموع الدرجات المعيارية ( Z-scores ) بالنسبة للصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي ضمن بيئة الأقران ، وبيئة المدرسة ، وبيئة الجيران . وقد تم إعادة هذا الإجراء بحيث أصبح لكل سياق اجتماعي درجة محيطية بداخله ودرجة أخرى غير محيطية مثال ، ( الأسرة وغير الأسرة ، الأقران وغير الأقران ، المدرسي وغير المدرسي ، محيط الجيران وغير محيط الجيران ) . إن العبارات المتداخلة تم إدخالها

كعوامل مستقلة في تحليل الانحدار مباشرة مع درجة ضمن السياق أو درجة خارج السياق . وتم عمل ذلك بشكل منفصل لكل من المتغيرات المعيارية وقياساً أيضاً للعمر وجنس الشباب . مثال ، يقيس اختبار نموذج الانحدار أهمية الخبرات غير المتعلقة بالأقران وعلاقتها بالسلوك المنحرف ، وإلى أي مدى كانت مشروطة بمستوى الخبرات ضمن الأقران ، والتي اعتبرت كعوامل مستقلة ضمن متغير الأقران . إن متغير محيط غير الأقران والعبارات المتداخلة كانت نتيجة للمتغيرين الاثنين . إن معامل درجة تداخل العبارات قد يشير إلى أثر متغير غير الأقران المشروط بمستوى متغير ( داخل محيط الأقران ) .

ومن أصل 48 اختبار ( 4 مؤشرات منها للعمر والجنس × 4 ضمن السياقات الاجتماعية × 3 متغيرات معيارية ) . كانت 7 مؤشرات لها دلالة هامة عند مستوى 0,05 ، وأن 6 من هذه السبعة تتعلق بالإناث ، منها 5 من 6 من بنات الصف التاسع وكذلك أيضاً 4 من هذه الخمس ( من أصل 6 بنات ) ظهر عليهن السلوك المنحرف . ولهذا كانت هناك علاقات مشروطة داخل السياق بالنسبة لبنات الصف التاسع وبين مستوى الصف خارج المحيط بالنسبة لكل السياقات الاجتماعية عند التنبؤ بالسلوك المنحرف ( ضمن الأسرة × غير الأسرة B = 0,17 ، t = 2,980 ، P > 0,01 ؛ ضمن الأقران × خارج محيط الأقران B = 0,25 ، t = 4,54 ، P > 0,001 ؛ ضمن محيط المدرسة × خارج محيط المدرسة B = 0,11 ، t = 1,96 ، P > 0,05 ؛ ضمن الحي × خارج الحي ، B = 1,7 ، t = 0,94 ، P > 0,01 ) . وكذلك الحال بين داخل الأسرة ومتغيرات خارج الأسرة يظهر الأداء المدرسي . B = 0,11 ، T = 2,51 ، P > 0,01 ) وذلك عند التنبؤ بالسلوك غير الاجتماعي لذكور الصف التاسع .

إن طبيعة هذه التفاعلات الداخلية كانت الدعامة في استخدام تحليل انحراف بسيط يتضمن عاملين تنبؤيين مستمرين (Family x Nonfamily, Peer x Nonpeer, وآخرين ) . فقد تم حساب انحراف بسيط بين درجات خارج السياقات مع كل من المتغير المعياري الخاص به ، ومع انحراف معياري واحد تم حساب ذلك فوق درجة المتوسط الدرجة داخل المحيط ، وأيضاً عند درجة متوسطة داخل المحيط وعند درجة انحراف معيارية واحدة تحت درجة متوسط داخل المحيط . وتظهر نتائج هذه الحسابات في الجدول ( 7 ) .

كانت النتائج متشابهة في كل حالة من الأداء الصفي ، وتشير إلى أن خبرات التنشئة الاجتماعية خارج المحيط به أصبحت بشكل آلي أقوى ، في حين تناقصت نوعية خبرات التنشئة الاجتماعية داخل المحيط نفسه . على سبيل المثال ، يشير السطر الأول من الجدول ( 7 ) إلى أنه عند التنبؤ

بالسلوك غير الاجتماعي لطالبات الصف التاسع ، فإن خبرات التنشئة الاجتماعية خارج الأسرة توحى بذلك للبنات اللواتي سجلن مستويات أعلى من العلاقات الاجتماعية الجيدة ضمن الأسرة (  $B = -.16, ns$  ). وعلى العكس فإن خبرات التنشئة الاجتماعية خارج الأسرة كانت مرتبطة بشكل مهم بالسلوك المنحرف للبنات اللواتي سجلن مستويات متوسطة من خبرات التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة (  $B = -.33$  ،  $P > 0,001$  ) ، بينما كان هناك ترابطاً أكبر فيما يتعلق بالبنات اللواتي سجلن مستويات منخفضة أكثر درجة من خبرات التنشئة الاجتماعية ضمن الأسرة (  $B = 0,51$  ،  $P > 0,001$  ).

وكانت النتائج مشابهة فيما يتعلق بمؤشرات داخل محيط الأقران وخارجه بالنسبة للسلوك المنحرف لطالبات الصف التاسع ، وكذلك الأمر بالنسبة لطالبات الصف الثاني عشر مع وجود معامل أضعف بالنسبة للمجموعة السابقة ( طالبات الصف التاسع ) . وقد أشار نموذج داخل المدرسة وخارجها وكذلك داخل الحي وخارجه وتفاعلاتها إلى زيادة مهمة في الخبرات خارج السياق نفسه مع نقصان في نوعية الخبرات ضمن السياق ذاته . وعلى أية حال ، فإن التنبؤ بمفهومي سياق الأسرة والأقران حتى بالنسبة للذكور الذين سجلوا علاقات إيجابية أعلى في المدرسة وفي الحي كانت مع ذلك سياقات أخرى تتنبأ بذلك .

لقد كان للنتائج معنيين متضمنين بداخلهما : الأول وهو أن الأسرة ( الوالدين ) والأقران هما من البيئات الأولية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية ، وذلك بقدر ما تكون خبرات التنشئة الاجتماعية الإيجابية في كل من السياقين المذكورين مرتبطة بقوة بالسلوك المنحرف . وذلك يؤثر بشكل طبيعي في السياقات الأخرى . وبالمقابل فإن خبرات التنشئة الاجتماعية في المدرسة وفي بيئة الأقران ، وبغض النظر عن قوة العلاقات بينهما وبين السلوك المنحرف ، لم تظهر أي تأثيرات على السياقات الاجتماعية الأخرى . أما المعنى الثاني المتضمن في النتائج ، فهو أن الخبرات خارج التنشئة الاجتماعية بدت وكأنها تعادل الصعوبات في أي سياق اجتماعي آخر . وقد كان هذا أكثر وضوحاً فيما يتعلق ببيئة الأسرة والأقران . وفي الحالتين ، كانت تأثيرات السياقات الأخرى بشكل نظامي أكثر اعتماداً على مدى اللاإيجابية لخبرات التنشئة الاجتماعية ضمن بيئة الأسرة والأقران . وفي هذه الحالة فإن خبرات التنشئة الاجتماعية الإيجابية في بيئة غير الأقران لم تشير إلى السلوك المنحرف لهؤلاء الشباب الذين سجلوا أخفض المستويات من خبرات التنشئة الاجتماعية الإيجابية مع الأقران . أخيراً ، باستثناء واحد لهذا النموذج العام الذي يظهر زيادة في أهمية الخبرات خارج السياق مقارنة مع الخبرات المنخفضة ضمن السياق نفسه ،

كان يشير إلى إمكانية التنبؤ بالعلاقات المتداخلة بين البيئة الأسرية وغير الأسرية بالأداء المدرسي وذلك بالنسبة لفتيات الصف التاسع . وبالنسبة لهذا الوضع كان النموذج مقلوباً . فقد كانت الخبرات غير الأسرية تشير بدرجة أكبر إلى الأداء المدرسي بين الفتيات ، حيث سجلت الفتيات أكثر الخبرات الأسرية إيجابية (  $B = 0,34$  ،  $P > 0,001$  ) . أما بالنسبة للذكور الذين سجلوا مستويات متوسطة من الخبرات الأسرية وغير الأسرية ، فقد كانت أقل قدرة على التنبؤ (  $B = 0,18$  ،  $P > 0,001$  ) ، وبالنسبة للفتيات اللواتي سجلن مستويات منخفضة من الخبرات الأسرية وغير الأسرية فإن ذلك لم يكن مرتبطاً بالأداء المدرسي (  $B = .3$  ns ) .

### المناقشة

بدأ التحليل بتمثيلين وصفين لخبرة الشباب . أولاً ، تحديد نسب الشباب الذين لديهم خبرات الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي في كل من تلك البيئات الأربع . ثانياً ، وصف الترابطات بين خبرة الشباب التي نشأت ضمن البيئات الأربع . وقد سمحت هذه النتائج بإدراك مدى ترابط خبرات التنشئة الاجتماعية الثلاث فيما بينها من جهة ، ومع السياقات الاجتماعية كلها من جهة أخرى ، وكذلك مدى درجة ارتباط خبرة ما في سياق معين مع خبرة أخرى في سياق آخر . وقد كانت التوقعات في كلتا الحالتين هو وجود ارتباطات إيجابية بينها . وفي تحليل السياق الواحد ، فإن التوقع الذي تمت ملاحظته في الدراسة يوضح بأن الخبرات الأبوية تميل إلى التجمع مع بعضها في مجموعة واحدة ( Baumrind , 1971 , 1991 ) . ويمكن لعلاقات الأقران أن توفر احتياجات تطور الشباب المتعددة ( Hartup ، 1996 ) . إن توقع الترابطات المتبادلة الإيجابية في السياق الواحد يمكن تحديده بشكل أولي بعمل يشير إلى نقل النماذج العاملة بالنسبة للعلاقات من سياق اجتماعي إلى آخر ( Fleseson ، Sroufe ، 1988 ) .

لقد اختبرت أربعة نماذج وصفت بشكل مختلف العلاقات ضمن خبرة الشباب في البيئات الاجتماعية الأربع ، كما وتظهر ثلاث جهات نظر رئيسية لوظائف الشباب النفسية والاجتماعية وهي الأداء المدرسي ، الإحساس بالإحباط ، والسلوك المنحرف . النموذج الأول ، يدعى نموذج الأسرة الأولى ، وهو يؤكد أن خبرة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لها تأثير تسلطي وتحكمي مسبق على نمو الأبناء . وفي هذا النموذج يدور نقاش مفاده أن الأسرة توجه الوظائف النفسية والاجتماعية للشباب أو تقودها بقوة . لأن العلاقات الاجتماعية المتبادلة داخل الأسرة هي نموذجية وتحتوي على أقوى العلاقات الجوهرية . ولكي يتم تأكيد هذا النموذج ، فإن على البيانات أن

تظهر خبرات الصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي التي تم اختبارها ضمن سلطة الأسرة ، أو تظهر بشكل طبيعي أي ارتباطات بين هذه العوامل التي نشأت في سياقات لا أسرية من أجل تحقيق وظائف الشباب . **ونموذج بديل** ، يدعى **نموذج المجال المحدد** ، يفترض هذا النموذج أن للسياقات الاجتماعية آثاراً اجتماعية على وجهات النظر حول وظائف الشباب ، وعلى سبيل المثال ، قد تكون الحالة : أن خبرات الشباب الأسرية المسبقة نحو السياقات الاجتماعية هي خبرات نفسية ، لأن إدراك الذات وإتاحة الفرص لاكتشاف التعبير عن الذات هي باستمرار عملية مزودة بعلاقات طويلة ومبكرة بشكل مكثف وقوي . حتى الآن قد يكون صحيحاً بشكل متساوي أن سياقاً اجتماعياً ما يكون أكثر تأثيراً في تسهيل نمو الأبناء أو كبهم . وبالتالي فإن خبرات التنشئة الاجتماعية للأبناء في أوضاع مدرسية قد تكون أحسن ما يعبر لنا عن الأداء المدرسي أو سلوك الشباب خارج الأسرة أو المدرسة ، ولكن تحت نطاق أو حدود الأقران قد تكون خبرات التنشئة الاجتماعية مرتبطة بشكل أشد مع قوى التنشئة الاجتماعية داخل علاقة الأقران .

**أما النموذج الثالث فهو نموذج البناء المحدد** ، الذي يرى إمكانية أن تكون الهيمنة الخاصة لخبرات التنشئة الاجتماعية الإيجابية نفسها قد ارتبطت مع وجهات نظر ثابتة لوظائف الشباب . ويعتقد هذا النموذج أن عناصر التنشئة الاجتماعية لها أثر عام في وجهات النظر حول نمو الشباب بغض النظر عن السياق الاجتماعي الذي تمت الخبرة فيه . ولهذا على سبيل المثال فإن التنظيم الذي تم في الأسرة أو خارجها في سياقات اجتماعية أخرى أو كليهما ، سيكون محمياً أكثر من المشاكل الخارجية للسلوك . وبالتالي فإن الاستقلال النفسي الذي تم إيجاده ليحمي الشباب من أشكال خارجية من الصعوبات التي يواجهونها ، عندما يتم اختباره ضمن بيئة الأسرة ( Barber ، 1996 ) ، سيكون لهذا الاستقلال الأثر نفسه عندما يجري اختباره في سياق بيئة اجتماعية لا أسرية .

أخيراً ، **النموذج الرابع المسمى النموذج المشروط** ، يوضح إلى أي مدى تؤثر خبرات التنشئة الاجتماعية ضمن سياق واحد ، وهذه التأثيرات متوافقة مع الخبرات في سياق اجتماعي آخر . فبدلاً من أن تسهم بطريقة مستقلة في تنمية وظائف الشباب ، فإن خبرات التنشئة الاجتماعية ضمن السياقات الاجتماعية ، قد تشترك بطرق متفاعلة في تسهيل نمو الشباب أو كبهم . إن الخبرة الإيجابية ضمن سياق واحد قد تزود الشباب بخبرة أكثر في السياقات الأخرى . وعلى العكس قد تعوض الخبرة في سياقات اجتماعية معينة النقص أو الصعوبات في سياقات اجتماعية أخرى .

وتمكن البيانات المستخدمة في هذه الدراسة من اختبار هذه النماذج الأربعة على الشباب في مراحل مختلفة من أعمارهم . إن مجموعة الصف التاسع ( متوسط أعمارها هو 14 سنة ) لم تحمل معها التغيرات الجسدية والاجتماعية الهامة التي تحدث أثناء الانتقال إلى مرحلة المراهقة . أما مجموعة الصف الثاني عشر ( متوسط أعمارها هو 17 سنة ) التي عاشت مرحلة الانتقال الحرج واختبرتها ( Simmons ، Burgeson ، Carlton-Ford ، Blyth ، 1987 ، Eccles et al ، 1993 ) فقد دخلت مرحلة نمو بلوغي تام تقريباً . وكان أفراد هذه المجموعة يوسعون شبكة علاقاتهم الاجتماعية . إن فارق العمر بين المجموعتين قد يؤدي تماماً إلى فارق في النتائج ، عندما يقوم أفراد كل مجموعة بالتصرف بشكل منفصل في مجموعتهم ، ذلك أن خبراتهم في مجال العلاقات لا تزال حديثة وأولية . إذ ليس واضحاً ما هو المتوقع من النتائج في حدود الفروق الفردية . وعلى كل حال فإن البحوث كثيرة وواسعة حول مرحلة الانتقال إلى المراهقة والتغيرات التي تحدث في العلاقات في هذه المرحلة من العمر ( Smollar ، Youniss ، 1985 ، Steinberg ، 1990 ، Repinski ، Collins ، 1994 ) ، وحيث تتوقع هذه البحوث أن مجموعة العمر الأكبر سوف تسجل علاقات أقل إيجابية ( ولكن ليست سلبية ) مع الوالدين ، أكثر مما سيسجله أفراد المجموعة ذات العمر الأصغر . وأن خبرات الأقران ستبدأ بمنافسة خبرات الأسرة في مرحلة لاحقة من النمو والتطور .

مرة أخرى وبسبب الطبيعة التمهيدية لهذه الدراسة فقد تم اختبار أفراد العينة بشكل منفصل من ناحية الجنس ( الذكور والإناث ) . هذا ولا توجد معرفة كافية حول مدى استجابة الذكور والإناث بطريقة مختلفة لخبرات التنشئة الاجتماعية نفسها التي يمرون بها . إذ أن الفروق بين الجنسين في الاستجابة لتلك الخبرات لم تكن ظاهرة . لأنه من المؤكد في هذه الدراسة أن الخبرات التي ظهرت من خلال ( الصلات والتنظيم والاستقلال النفسي ) هي ضرورية ورئيسية ومحورية وحيوية جداً لنمو الإنسان بشكل سليم .

لقد بدأت هذه الدراسة باكتشاف الخبرات الشبابية في البيئات الاجتماعية الأربعة وهي : الأسرة والمدرسة والجيران والأقران . وقد تم دراسة ثلاثة مبادئ رئيسية ( سياقات ) في التنشئة الاجتماعية وهي : الصلات ، التنظيم ، الاستقلالية ، والتأثيرات المتبادلة بين كل من هذه السياقات الثلاثة والبيئات الاجتماعية الأربعة . وأعطى تحليل البيانات التي قدمتها الدراسة فهماً لتأثير السياقات الثلاثة في التنشئة الاجتماعية ضمن البيئات الاجتماعية الأربعة ، من خلال عينة من الذكور والإناث من الصف التاسع والصف الثاني عشر .

قام الشباب بتسجيل المعلومات المطلوبة كلها . وكان المهم استخدام معلومات من الآخرين مثال ( الأهل ، الأساتذة ) في اختبار النماذج المقصودة . وهناك الكثير من المتغيرات التي تتأثر بنظرة الباحث نفسه نحو الشباب ، مثل نوعية العلاقات الشخصية ومقدار خبرات الاستقلال الذاتي التي تم اختبارها في هذه العلاقات . وكان من أكثر ما حدد المعلومات هو قلة المقاييس المتوافقة مع مقاييس المفاهيم الاجتماعية ضمن البيئات الأربع . ولذلك من المحتمل أن تعزى بعض النتائج للاختلاف في القياس أكثر من كونها تعود إلى الفروق الجوهرية والواقعية . كذلك لا يمكن أيضاً الافتراض أن الفروق في النتائج تعزى كلها إلى الاختلافات في القياس .

أوضح التحليل وعلى مستويات متعددة أن هناك سلسلة هرمية بين البيئات الاجتماعية الأربع . وظهر أن بيئة الأسرة والأقران هما الأشد تأثيراً في حياة الشباب من غيرهما من البيئات الاجتماعية المدروسة لكل من عمر المجموعتين معاً ، وأن بيئة المدرسة والحي ( الجيران ) أقل أهمية في التنشئة الاجتماعية للشباب . لقد كتب الكثير من الباحثين عن أهمية العلاقات الأسرية والعلاقات بين الأقران بالنسبة للشباب ، لكن هذه الدراسة بينت بدليل تجريبي من خلال تحليل البيانات التي جمعتها من العينة في البيئات الاجتماعية المتعددة أهمية العلاقات الأسرية والعلاقات بين الأقران في نمو الشباب .

وتظهر أهمية خبرات الأسرة في حياة الشباب من خلال نتائج متعددة ، منها تلك المجموعة الكبيرة من الشباب الذين سجلوا خبرات إيجابية عالية ضمن محيط الأسرة ، وكذلك ثبات ترابط الخبرات الأسرية بالخبرات الاجتماعية الإيجابية التي حدثت في المجالات الاجتماعية الأخرى التي تناولتها الدراسة ؛ والدور الكبير الذي تؤثر به خبرات العلاقات الأسرية في صحة الشباب العقلية ؛ وأيضاً في التنبؤ بإظهار السلوك المنحرف . وقد تمت ملاحظة الاختلافات في جنس العينة والثقافة المرجعية لأفرادها ، ومدى تقاطعها مع النتائج العامة .

لقد تبين أن خبرات الشباب المسجلة مع الأقران مشابهة لخبرات الشباب المسجلة في بيئة الأسرة ، ومع ذلك ودرجة كبيرة تم تسجيل خبرات اجتماعية إيجابية في علاقة الشباب مع أقرانهم . ولهذا لا يدهشنا أن نجد علاقة وثيقة بين خبرات الشباب مع أقرانهم والسلوك المنحرف لهم . وكان الشباب مع أقران منظمين أقل ميلاً لإظهار السلوك المنحرف . وكذلك كان الأمر بالنسبة لخبرات الأسرة . وتظهر العلاقات الإيجابية بين الأقران على نحو استثنائي السلوك غير السوي بين الفتيات ؛ وكان من المهم ملاحظة أن العلاقات بين الأقران والصلوات والاستقلال النفسي غير مرتبطة بشكل سلبي . ولهذا بدا من الممكن أن يقوم الأهل بصلوات إيجابية مع أبنائهم

، وفي الوقت نفسه أن يسمحوا لهم بالاستقلال الذاتي . وقد أبدى الشباب قدرة أقل على تحقيق هاتين الخبرتين معاً في ارتباطاتهم مع أقرانهم ومع أشخاص من أعمارهم . ومن الناحية التطورية ( النمو ) فإن قضايا الوفاء والعضوية ضمن المجموعة ، وكذلك التفهم الاجتماعي أثناء مرحلة المراهقة قد لا تزود الشباب بالضرورة بصداقات متوازنة ناجحة ( انظر: Collins, Laursen, Mortensen, Luebker, & Ferreira, 1997).

ولوحظ أن الخبرات المدرسية أقل إيجابية في عينة الشباب . إذ بصعوبة كبيرة سجلت نسبة صغيرة من العينة صلات إيجابية مع أساتذتهم ؛ وقد بين 1,5 % من عينة الصف السادس ، و 20 % من عينة الصف العاشر ، أن مدرستهم لها تنظيم خاص ضد السلوك المنحرف . وتشير هذه النتائج إلى أن الخبرات الاجتماعية في بيئة المدرسة ذات طبيعة مليئة بالمشاكل ، وكانت بشكل مستمر لا تتماشى مع الاهتمام الحديث حول طبيعة الخبرات المدرسية بالنسبة للطلبة المراهقين مثال ( Eccles, 1993 ) .

وقد أظهر تحليل الانحدار هذه الخبرات المدرسية الناتجة عن وظائف الشباب . حيث كانت مسائل الصلات والتنظيم والاستقلالية في بيئة المدرسة لطلبة الصف الثاني عشر قادرة على التنبؤ بالأداء الصفي . وتظهر هذه النتائج أهمية الجهود التي نحتاجها لتحسين الخبرات المدرسية للمراهقين . ومن المهم أن نلاحظ أن بعض شباب العينة كان يقضي أوقاته أسبوعياً مع أفراد أكبر منه سناً بكثير . وأنه من الصعب تفسير هذه النتائج دون الاعتماد على معلومات مقارنة من جهات أخرى . فقد بينت النتائج ضعف أهمية خبرات الحي في قدرتها على التنبؤ بالمتغيرات المعيارية في تحليل الانحدار . وهذا يعطي دلالة ذات معنى في هذه العينة ، مفادها أن البالغين من غير الأسرة يلعبون دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للشباب .

لقد سمح التصميم المتعدد البيئات والسياقات ، في هذه الدراسة برؤية العلاقات الداخلية المتنوعة ضمن تلك البيئات وفي سياقها ، وأظهر أهمية البيئات الاجتماعية المختلفة النسبية في تحديد وظائف الشباب . وبشكل عام : كانت هناك ترابطات إيجابية بين البيئات المختلفة . وقد تأثرت النتائج ببعض الأمور منها ، أن بعض الأسر ربما اختارت العيش في أحياء لها شروط معينة ، وكذلك نموذج معين من المدارس ، وهكذا أيضاً قد تكون الخبرات في سياق واحد ، وتزود الأسرة الشباب بشكل خاص بالقدرات والاهتمامات التي تسهل خبرات مماثلة في سياقات اجتماعية أخرى . على سبيل المثال : " نموذج العمل على الصداقة " ( Atkinson, Otto , 1979 ) ، حيث يتعلم الشباب نوعية العلاقة الاجتماعية في أسرهم ، ويحملون هذه النوعية من العلاقات

معهم عندما يقيمون علاقات اجتماعية أخرى خارج الأسرة إذا كان ذلك ممكناً . وعلى أي حال كان لا بد من إقامة المزيد من القياسات المماثلة .

أما بالنسبة للنماذج المتعددة التي تم اختبارها فإن نموذج المجال المحدد يلقي دعماً أكثر لأنه يرى أن فهم وجوه محددة من وظائف الشباب يتطلب ضرورة النظر إلى سياقات اجتماعية منفصلة ومحددة وتمكن المعلومات الحالية ، حول الخبرات المدرسية فيما يتعلق بالصلات والتنظيم والاستقلال الذاتي ، من التنبؤ بالدرجات المدرسية ، في حين أن الخبرات المدرسية حول الإحساس بالإحباط تنبئ بالصحة العقلية . ولتحديد المحتويات الاجتماعية بصورة دقيقة ، التي لها ترابطات هامة مع وجوه أخرى من وظائف الشباب ، لا بد من القيام بخطوة ذات معنى ، وهي تنظيم صعوبات الخبرات الاجتماعية . وأنه من المفيد إقامة تصورات نظرية وبرامج عمل على هذا الموضوع .

ويزودنا التحليل المشروط بمعلومات مهمة فيما يتعلق بالترابطات الداخلية بين البيئات الأربعة وبشكل عام فقد دل التحليل على أن البيئات الاجتماعية لها ترابطات نسبية مستقلة مع وظائف الشباب ، كما دل عليها نقص التفاعلات بين هذه البيئات . هذا وأن الربط بين الخبرات الاجتماعية في بيئة المدرسة ، والإحساس بالإحباط ، والسلوك غير السوي ، ليس مرتبطاً بنوعية الخبرات في البيئات الاجتماعية الأخرى . وقد أظهر التحليل حساسية عالية للشابات تجاه السياقات الاجتماعية المختلفة وذلك عندما تم ربط تلك السياقات بالسلوك المنحرف . فإذا كانت الخبرة غير إيجابية في بيئات اجتماعية محددة ، فإن الخبرات في بيئات أخرى عرضة لأن ترتبط بالخبرات ذات المستويات المنخفضة .

## **النتائج**

تظهر الدراسة التجريبية بشكل عام النتائج الآتية :

إن الفروق في الاستجابة لخبرات التنشئة الاجتماعية للشباب في البيئات الاجتماعية الأربعة لم تكن ظاهرة بحسب الجنس .

إن الصلات والتنظيم والاستقلال النفسي ، مبادئ أساسية في التنشئة الاجتماعية للشباب ، مرتبطة بوظائف الشباب في بيئات اجتماعية مختلفة .

كان هناك ارتباطات إيجابية بين ظروف التنشئة الاجتماعية في هذه السياقات الاجتماعية المختلفة.

ترتبط الوجوه المختلفة لوظائف الشباب ( الصف ، الإحساس بالإحباط ) بالسياقات الاجتماعية المختلفة .

الأسرة والأقران هما بيئتان أساسيتان محددتان للتنشئة الاجتماعية للشباب .  
الأسرة هي البيئة الاجتماعية الأكثر أهمية في إكساب الشباب خبرات تنشئة اجتماعية إيجابية وخبرات وظيفية واسعة .  
حققت الأسرة مستوى دلالة إيجابي وهام للترابطات بين الصلات والتنظيم والاستقلال عند الشباب .

إن متغيرات التنشئة الاجتماعية الثلاثة في بيئة الأسرة مترابطة بشكل إيجابي مع متغيرات التنشئة الاجتماعية الثلاثة في بيئة الأقران .

إن متغيرات التنشئة الاجتماعية في الأسرة مرتبطة سلبياً بالإحساس بالإحباط والسلوك المنحرف .  
تلعب الخبرات الأسرية دوراً كبيراً في صحة الشباب العقلية ، والتنبؤ باكتشاف السلوك المنحرف .  
إن تدخل الوالدين غير المنظم في شؤون أبنائهم يشكل عاملاً خطيراً في تشكيل سلوك الشباب المنحرف .

تعد بيئة الأقران البيئة الثانية بعد الأسرة في إكساب الشباب خبرات اجتماعية إيجابية ، مما يعني وجود علاقة وثيقة بين خبرات الشباب مع أقرانهم والسلوك المنحرف .

إن خبرات الأقران مهياة لمنافسة خبرات الأسرة في مرحلة لاحقة من نمو الشباب وتطورهم .  
تأثير بيئة الأقران على الشباب يكاد يكون واحداً مهما كان عمر الشباب أو جنسهم .  
إن خبرات التنشئة الاجتماعية في بيئة الأقران لم تظهر أي تأثيرات على البيئات الاجتماعية الأخرى .

تدني الخبرات الإيجابية ذات المستوى العالي التي تقدمها بيئة المدرسة للشباب .  
تدني خبرات الصلات والتنظيم والاستقلال التي تقدمها بيئة المدرسة للشباب .  
ضعف الترابطات بين عناصر التنشئة الاجتماعية الثلاثة في بيئة المدرسة من جهة ، ومع غيرها من البيئات الاجتماعية الأخرى .

تلعب بيئة المدرسة الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية للشباب دوراً أقل أهمية من بيئة الأسرة وجماعة الأقران .

إن الخبرات المدرسية في مجال الاستقلال الذاتي غير مرتبطة بالبيئات الاجتماعية الأخرى .  
إن خبرات التنشئة الاجتماعية في المدرسة لم تظهر أي تأثيرات على البيئات الاجتماعية الأخرى .

لا توجد ترابطات واضحة بين عناصر التنشئة الاجتماعية في بيئة الجيران وغيرها من بيئات التنشئة الاجتماعية .

يلعب البالغون من غير الأسرة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية للشباب .  
تتشابه البيئات الاجتماعية الأربع في مجال خبرات التنظيم باستثناء عدم ارتباط خبرات التنظيم المدرسي بخبرات التنظيم في بيئات اجتماعية أخرى .  
أهمية التنظيم الملائم لخصائص الشباب الذي يأخذ بالاعتبار النواحي النفسية في الإشراف والمراقبة والضبط .

أهمية النموذج الصالح في البيئات الاجتماعية الأربع وتحديداً في بيئة الأسرة والأقران .  
وجود ميل لدى الشباب لاختبار صلاتهم عبر سياقاتهم الاجتماعية المختلفة .  
ظهرت ترابطات إيجابية وهامة في خبرات الشباب بين الصلات على صعيد البيئات الاجتماعية الأربع .

إن السلوك غير السوي له نموذج معقد جداً .  
يمكن للشباب استخدام خبرات التنشئة الاجتماعية الإيجابية في سياقات مختلفة ، وذلك عندما تكون الخبرات في سياقات أخرى إيجابية .

إن تشابه العديد من هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى مثل (Eccles وزملائه 1997 ) يعطي أهمية كبيرة لقضايا السياق والبيئات الاجتماعية للتنشئة الاجتماعية ، ويقدم الأساس لبلورة نتائج مشتركة مع دراسات أخرى حول موضوعات التنشئة الاجتماعية . وكذلك تقدم النتائج لمحة عن بعض طرق السياقات المتعددة التي ترتبط بتطور وظائف الشباب . بالطبع ، هناك طرق أخرى كان لها الاهتمام الرئيسي تؤثر ضمن السياقات الاجتماعية . إن الخطوة المنطقية التي يجب إضافتها هي فحص الأساليب التي تؤثر بها خبرات الشباب في سياق اجتماعي واحد على سياقات اجتماعية أخرى ، لأن مثل هذا التحليل يضيف حاجة ملحة للفت النظر إلى تعقيدات مجالات التنشئة الاجتماعية .

### المقترحات

أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج يمكن الاستفادة منها في بلورة مشروع تنشئة اجتماعية مبني على أسس علمية لخصائص البيئات الاجتماعية المدروسة ، وكذلك السياقات الاجتماعية التي تناولتها الدراسة ، وخصائص الشباب النفسية والاجتماعية .

- 1 - التركيز في برامج التنشئة الاجتماعية للشباب على مبادئ الصلات والتنظيم والاستقلالية نظراً لأهميتها وارتباطها في بيئات اجتماعية متنوعة كالأُسرة والمدرسة والجيران والأقران .
- 2 - الاهتمام الكبير بظروف التنشئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشباب والسياقات الاجتماعية المختلفة .
- 3 - ضرورة توفير ظروف اجتماعية مناسبة في السياقات الاجتماعية المختلفة نظراً لأهميتها في تفوق الشباب الدراسي ، وتشكيل شخصية متوازنة بعيدة عن الاحباطات المختلفة .
- 4 - الاهتمام الكبير بالأسرة من حيث سوية تعليم الوالدين ، والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها ، وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة .
- 5 - وضع برامج مناسبة تستطيع من خلالها الأسرة إكساب الشباب خبرات تنشئة اجتماعية إيجابية ، وخبرات وظيفية متنوعة .
- 6 - توثيق العلاقات الإيجابية بين خبرات الأسرة الاجتماعية وخبرات المدرسة والأقران والجيران .
- 7 - عدم تدخل الوالدين بشكل غير منظم في شؤون أبنائهم ، لأن ذلك ينعكس سلباً على تشكيل سلوكهم .
- 8 - الاهتمام في بيئة المدرسة من جميع جوانبها لجعلها تساهم بشكل إيجابي في تشكيل خبرات الشباب .
- 9 - إعادة النظر في الأساليب التربوية المدرسية بشكل تستطيع المدرسة التعامل إيجابياً مع قضايا الصلات والتنظيم والاستقلالية ، وإكساب الشباب خبرات إيجابية واسعة في هذه القضايا .
- 10 - زيادة الاهتمام في بيئة المدرسة الاجتماعية بحيث تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية .
- 11 - إيجاد التنظيم الملائم لخصائص الشباب الذي يأخذ بالاعتبار النواحي النفسية في الإشراف والمراقبة والضبط .
- 12 - التركيز على النموذج الصالح في البيئات الاجتماعية الأربعة نظراً لأهميته في تنشئة الشباب الاجتماعية .
- 13 - منح الشباب الحرية الكافية لاختبار صلاتهم عبر سياقاتهم الاجتماعية المختلفة .

## **REFERENCES**

- Arendt, Hannah ( 2002 ): Vita activa oder Vom tätigen Leben . München : Piper / TB .
- Bauer , Ullrich ( 2002 ) : Selbst -und / oder Fremdsozialstation . Zur Theoriedebatte in der Sozialisationsforschung . Eine Entgegnung auf Jürgen Zinnecker . Zeitschrift für Soziologie der Erziehung und Sozialisation , 22 , 2 , 118 – 142 .
- Berger , Peter L., Huntington Samuel P. ( 2002 ) : Mang Globalization . Cultural diversity in the contemporary World . Oxford etc. : Oxford University Press .
- Baumann , Zygmunt ( 2003 ) : Flüchtige Moderne . Frankfurt : Fischer .
- Bachmair , Ben ( 2002 ) : Kulturelle Ressourcen . Teil 1 : Medien und Lesekompetenz nach PISA . In : Medien praktisch , H.4 , 17-21 .
- Buckingham , David u.a., (hrsg. ) ( 2003 ) : Video Kulture . Video und interkulturelle Kommunikation . München : kopaed.
- Balke , Friedrich , Schwering , Gregor , Stäheli , Urs ( Hrsg.) ( 2000 ) : Big Brother Beobachtungen . Bielefeld : transcript Verlag .
- Barthelmes , Jürgen , Sander ; Ekkehard ( 2001 ) : Erst die Freunde , dann die Medien . Medien als Begleiter in Pubertät und Adoleszenz . Medianer Fahrungen von Jugendlichen , Band 2. München : DJI .
- Boehnke, Klaus, Ittel, Angela, Baier, Dirk ( 2002 ) : Value Transmission and ‚Zeitgeist‘ : An underresearched relationship . Sociale Wetenschappen , 45,28-43.
- Böhnisch , Lothar , Schroer , Wolfgang ( 2002 ) : Entgrenzung von Jugend. Das Modellprojekt „Netzwerk Jugendliche an der zweiten Schwelle „. In : Quem Bulletin , 6-2002 . Berlin : BMWF.
- Böhnisch , Lothar , Schroer , Wolfgang ( 2001 ) : Pädagogik und Arbeitsgesellschaft . Weinheim, München : Juventa. Bundesministerium für Arbeit Sozialordnung ( Hrsg.) ( 2002 ) : Sozialbericht 2001 . Bonn : BMA.
- Chodorow , Nancy J. ( 2001 ) : Die Macht der Gefühle . Subjekt und Bedeutung in Psychoanalyse , Geschlecht und Kultur . Stuttgart , Berlin, Köln : Kohlhammer.
- Chisholm , Lynne ( 2002 ) : Mannheim revisited . Youth , Generation and lifecourse . Paper presnted at the ISA XV World Congress of Sociology , July 7-13 , 2002 , Brisbane , Australia .

Dekker , Paul, Ester , Peter , Vinken , Henk ( 2003 ) : Civil society , social trust and democratic involvement. Leiden etc.: Brill .

Deutsche , Shell ( 2002 ) : Jugend 2002 . Zwischen pragmatischem Idealismus und robustem Materialismus. Frankfurt / M . : Fischer .

Ebringhoff , Julia , Kleemann , Frank , Matuschek , Ingo, Voß , Günter ( 2003 ) : Subjektivierung von Arbeit . Arbeitsbericht des INAG. Chemnitz , München .

Feierabend , Sabina , Klinger , Walter ( 2002 ) : Medien und Themeninteressen Jugendlicher . Ergebnisse der JIM- Studio 2001 zum Medienumgang Zwölf bis 19 – Jähriger . In : Media Perspektiven , 1 /2002 , 9 – 21 .

Groeben , Norbert , Hurrelmann , Bettina ( Hrsg.) ( 2002 ) : Medienkompetenz. Voraussetzungen , Dimensionen , Funktionen . Weinheim und München : Juventa .

Griese , Hartmut M. , Mansel , Jürgen ( 2003 ) : Sozialwissenschaftliche Jugendforschung . Jugend , Jugendforschung und Jugenddiskurse. Ein Problemaufriss . Soziologie , 23 – 54 .

Grundmann , Matthias ( 2002 ) : Sozialisation und die Genese von Handlungsbefähigung . Stuttgart : Lucius & Lucius , 37 – 56 .

Geulen , Dieter , Zinnecker , Jürgen ( 2002 ) : Quo vadio Sozialisation ? Einführung in eine kontroverse Ortsbestimmung . In : Zeitschrift für Sozialisationsforschung und Erziehungssoziologie , Jg. 22, H.2, 115– 117.

Geulen , Dieter ( 2002 ) : Subjekt , Sozialisation , „ Selbstsozialisation „ . Einige kritische und einige persönliche Bemerkungen . In : Zeitschrift für Soziologie der Erziehung und Sozialisation , 22 , H.2, 188 – 196 .

Götz , Maya ( Hrsg. ) ( 2002 ) : Alles Seifenblasen ? Die Bedeutung von Daily Soaps im Alltag von Kindern und Jugendlichen . München : kopaed .

Hoffmann , Dagmar ( 2003 ) : Jugend und Medien – eine Übersicht . In : J. Zinnecker , H. Merckens ( Hrsg. ) : Jahrbuch Jugendforschung 3/2002 . Opladen : Leske + Budrich, 355 – 381 .

Hoffmann , Dagmar , Merckens , Hans ( Hrsg.) ( 2004 ) : Jugendsoziologische Sozialisationstheorie . Weinheim , München : Juventa.

Hurrelmann, Klaus ( 2002 ) : Einführung in die Sozialisationstheorie . 8. Auf. Weinheim , Basel : Beltz .

Maihofer ; Andrea ( 2002 ) : Geschlecht und Sozialisation . Eine Problemskizze.  
In : Erwägen Wissen Ethik ( 13 ) . Stuttgart : Lucius & Lucius , 13 – 26 .

Mikos, Lothar ( 2003 ) : Amok in der Mediengesellschaft. In : Archiv der  
Jugendkulturen ( Hrsg.) : Der Amoklauf von Erfurt . Berlin : Archiv der  
Jugendkulturen, Tilsner , 46 – 74 .

Popp , Ulrike ( 2002 ) : „Sozialisation „ - substanzieller Begriff oder  
anachronistische Metapher ? In : Zeitschrift für Pädagogik ( 48 ) , 898 –  
917 .

Reinders , Heinz ( 2003 ) : Inerthnische Freundschaften Jugendlicher 2002 .  
Ergebnisse einer Pilotstudie bei Hauptschülern . Hamburg : Kovac.

Scherr , Albert ( 2003 ) : Konturen einer genuin soziologischen  
Jugendforschung. In : J. Mansel, H.-M. Griese , A. Scherr ( Hrsg.) :  
Theoriedefizite der Jugendforschung . Weinheim , München : Juventa ,  
49-66.